تقريـــر مرفـــوع

إلـى

صاحـب الجلالـة وأصحاب الفخامة

رؤساء دول المغرب العربـي

حول نتائج أعمال اللجنة السياسية المغاربيـة

(الرباط 15 ـ 16 ربيع الأول 1409 الموافق 27ـ28 أكتوبر 1988)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

نتائج أعمال اللجنة السياسية المغاربية

تجاوبا مع الاجتماع التاريخي الذي جمع قادة دول المغرب العربي الخمس بالجزائر بتاريخ 25 شوال 1408هـ الموافق 10 يونيه 1988م والذي جدد العزم على المضي قدما في بناء صرح المغرب العربي، عقدت اللجنة السياسية المغاربية اجتماعها الأول بالجزائر بتاريخ 27 و28 ذو القعدة 1408هـ الموافق لـ 13 و14 يوليوز 1988 وذلك لدراسة الوسائل الكفيلة ببناء المغرب العربي الموحد، والعمل على إيجاد صيغ ملائمة للتعاون والتنسيق في كافة ميادين التنمية.

وانطلاقا من الأسس الوحدوية المشتركة التي تجد دعامتها في التاريخ المشترك، والمقومات الحضارية الواحـــدة.

وتعزيزا لأواصر الأخوة الاسلامية والعربية والافريقية وتمسكا بميثاق الأمم المتحدة، وبمبادىء عدم الانحيـــاز.

ووعيا بضرورة الوحدة، لتحقيق التنمية والأمن في ربوع المغرب العربـــي :

تمخضت أشغال اللجنة السياسية عن تصورات لتحقيق الوحدة المنشودة، تقوم على أسس صلبة وعقلانية.

وتجسيـــدا هذا الهدف النبيل تم تشكيل خمس لجان فرعية تجتمع كل واحدة في عاصمة من عواصم البلدان الخمـــس.

اللجنة المالية والجمركية وقد اجتمعت بالرباط بتاريخ 14 ـ 15 شتنبر 1988.
اللجنة الاقتصادية وقد اجتمعت بالجزائر بتاريخ 17 ـ 18 شتنبر 1988.
اللجنة التنظيمية وقد اجتمعت بطرابلس بتاريخ 17 ـ 18 ـ 19 شتنبر 1988.
لجنة الثقافة والتربية والاعلام وقد اجتمعت بنواكشط بتاريخ 21 ـ 22 شتنبر 1988.
اللجنة الاجتماعية والبشرية والأمنية وقد اجتمعت بتونس بتاريخ 23 ـ 24 شتنبر 1988.

وقد عهد إلى هذه اللجان بحث السبل، واستقصاء الوسائل الكفيلة بتحقيق الوحدة. وقدمت هذه اللجان نتائج أعمالها في خمسة محاضـــر.

وعقدت اللجنة السياسية المغاربية دورتها الثانية بالرباط يومي 15 و16 ربيع الأول 1409 هـ الموافق لـ 27 و28 أكتوبر 1988م. وابتدأت عملها باستعراض نتائج أربع لجان من اللجان الفرعية الخمس وهـــي :

- اللجنة الاقتصاديـــة .
- اللجنة المالية والجمركيـــة .
- لجنة الشؤون الاجتماعية والبشرية والأمنيـــة .
- لجنة الثقافة والتربية والاعـــلام .

وصادقت بالاجماع على ما ورد في محاضر هذه اللجان التي تضمنت :

أولا : اللجنـــة الاقتصاديـــة :

1) - طرحت اللجنة المبادىء والأهداف التاليـــة :

- أكدت اللجنة إيمانها العميق بأن تحقيق التنمية المتوازنة في منطقة المغرب العربي، والسعي لاندماجها يخدم الأمن القومي والتحرر، ويدعم المسار المشترك نحو الوحدة العربية الشاملـــة .

- اعترفت بأن العمل الاقتصادي يمثل عنصرا رئيسيا في العمل المغاربي المشترك، ويمهد الطريق إلى تحقيق التكامل الاقتصادي والأمن الغذائي والنهضة العلمية والتقنية .

- أوصت بالالتزام بوضع العمل الاقتصادي المغاربي في معزل عن الهزات والخلافات السياسية، لبلوغ الحد الأقصى من العلاقات الاقتصاديـــة .

- عبرت عن اعتقادها بأن البناء الاقتصادي المغاربي يجب ان يفضي الى تحقيق مجال اقتصادي مندمج ومتكامل ومتناسق، وأنه يجب الوصول إلى هذا الهدف بمراحل تضبط بدقة في كل المجالات .

2) - فيما يخص وسائل تحقيق الأهداف، أوصت اللجنة بما يلـــي :

المبـــادلات التجاريـــة :

- اعطاء دفعة جديدة للمبادرات التجارية المغاربية عن طريق تكوين شبكة قارة للمعلومات وتعميم الاتفاقات التفصيلية الثنائية وتطويرها والرفع التدريجي للحواجز الادارية وغيرهـــا .

الانتـــاج والخدمـــات :

- وضع تصور متكامل للتخطيطات الوطنية والقطاعية وصولا إلى التكامل الاقتصادي المفضي إلى الاندمـــاج .

الفلاحـة والأمـن الغذائـي :

ـ اعداد برامج عمل في ميادين البحث و الانتاج الفلاحيين، ومكافحة الآفات والاستغلال الأمثل للموارد المائية.

الصـنـاعـات :

ـ التركيز في المرحلة الأولى على التنسيق من أجل تحقيق الانتاجية القصوى.

النقـل البـري :

ـ إحداث الاطار الملائم للتكامل في ميدان السكة الحديدية، وتحديث اتفاقيات التعاون وإنشاء خطوط أخـرى.

ـ إقامة مؤسسات متخصصة دولية مشتركة للنقـل.

المواصلات السلكية واللاسلكيـة :

ـ التنسيق بين المؤسسات المغاربية ووضع الاطار الملائم للتكامل في ميدان البريد والمواصلات.

ـ التكامل التدريجي ـ الربط بين الشبكات ـ تسوية التسعيرة ـ توحيد المقاييس.

الأشغـال العموميـة الكبـرى :

ـ التنسيق والتخطيط المشترك لتطوير البنية الأساسية المغاربية.

ـ دمج جهود وإمكانات مكاتب الخبرة والمقاولات.

أساليـب وأجهـزة التكامـل :

ـ وضع إطار يتولى تنسيق السياسات الاقتصادية تحقيقا للاندماج، بدءا بتوحيد فترات التخطيـط.

ـ وضع الاطار التشريعي والقانوني لعمل الشركات والمشاريع المغاربية المشتركـة.

ثانيـا : اللجنـة الماليـة :

تناولت هذه اللجنة بالدراسة تنسيق السياسات المالية والنقدية والجمركية ووسائل تمويل ميزانية المغرب العربي، وأوصت بما يلـي :

تنسيـق السياسـات الماليـة :

يتناول هذا الباب المجال الضريبي والمحاسبي وتمويل الاستثمارات والمبادلات، والتأميـن.

وقد أوصت اللجنة على الخصوص بالتعجيل بإبرام اتفاقية جماعية بعدم الازدواج الضريبي وتنسيق الأنظمة الجبائية والمحاسبية، وتوحيد وتقريب أنظمة وقواعد تمويل المشاريع الانتاجية المشتركة، واحداث صنـدوق انـمائي لهذا الغرض، وتمويل المبادلات وانشاء مؤسسة مشتركة لاعادة التأمين واحداث أنظمة موحدة لضمان الصـادرات.

تنسيق السياسات النقدية :

في المرحلة الأولى :

تعميم اتفاقية الدفع الثنائية بين البنوك المركزية مع استعمال العملات الوطنية وتنسيق أنظمة الرقابة على الصرف .

في المرحلة الثانية :

انشاء غرفة مقاصة مغاربية واحداث وحدة حسابية .

في المرحلة الثالثة :

- انشاء جهاز لتمويل الارصدة .
- الاعداد لانشاء عملة مغاربية موحدة .

تنسيق السياسات الجمركية :

على المدى القصير :

- تعميم أحكام الاتفاقيات الجمركية الثنائية ما أمكن .
- اعفاء البضائع ذات المنشأ المغاربي من الرسوم الجمركية مع اقرار مبدأ التحرير التدريجي .
- ضبط تصنيفة جمركية موحدة .

على المدى المتوسط والبعيد :

- ضبط برنامج زمني لتحرير بقية البضائع .
- توحيد التعرفة الجمركية تجاه الخارج .
- تنسيق التشريعات والأنظمة الجمركية .
- وضع الاطار الجمركي الموحد الملائم .

ميزانية المغرب العربي :

وضع وسائل تمويل الميزانية المغاربية .

ثالثا : لجنة الشؤون الاجتماعية والانسانية والأمنية :

أقرت هذه اللجنة توصيات تتعلق بحرية التنقل والاقامة والتملك والعمل وتنسيق الخطط الأمنية وبطاقة التعريف الموحدة وحماية الجالية المغاربية بأوروبا ومكافحة الكوارث .

وقد أقرت بهذا الصدد مبدأ إلغاء التأشيرة ، ومبدأ حرية التنقل وأوصت بإبرام اتفاقية اطارية للاقامة على المدى المتوسط أو البعيد مع توحيد التشريعات .

كما أقرت مبدأ ضمان حرية ممارسة مختلف الأعمال والمهن لمواطني كل بلد في البلد الآخر على قدم المساواة باستثناء ممارسة السلطة، وأفضلية الاستخدام للمواطن المغاربي، وعلى المدى المتوسط أو البعيد توحيد التشريعات في مجال العمل والضمان الاجتماعي.

فيما يتعلق بتملك العقارات والمنقولات، أوصت بضمان هذا الحق مع المساواة في المعاملة وحرية تحويل الأموال الناتجة، مع توحيد التشريعات الخاصة بذلك على المدى المتوسط أو البعيد.

واتخذت اللجنة كذلك عدة توصيات في المجالين الاجتماعي والصحي، كالتعاون في مجال الطب الوقائي، واعطاء الأولوية للمنتوجات الصيدلية المغاربية، وتوحيد عملية الاستيراد، وعلى المدى المتوسط والبعيد أوصت بوضع ميثاق للعمل الاجتماعي المشترك وابرام اتفاقية اطارية والعمل على اقامة صناعات دوائية مشتركة، وتنسيق وتوحيد الأنظمة والتشريعات في كل هذه المجالات على وجه العموم.

فيما يتعلق بتنسيق خطط الأمن الداخلي والخارجي، أوصت اللجنة بدعم التعاون والتنسيق والتكامل واحداث مختبرات جنائية قطرية ودراسة إقامة مركز معلومات أمن موحد، وعقد اجتماعات دورية لوزراء الداخلية والأمن لتعزيز ذلك كله.

فيما يخص الجالية المغاربية بأوروبا، أوصت اللجنة بوضع برامج عملية متكاملة مع التركيز على تأكيد الهوية الاسلامية للجالية وإبرام اتفاق ثقافي وحضاري بين المجموعتين المغاربية والأوربية، والتعاون في كل ما يهم هذه الجالية.

وأقرت اللجنة كذلك مبدأ تحقيق التكافل والتكامل في مواجهة النكبات والكوارث ودعت لهذا الغرض إلى توحيد قوانين الحماية المدنية ووضع خطط مشتركة لمقاومة الكوارث والتصحر.
وأكدت اللجنة في الأخير على ضرورة عقد اجتماعات دورية للوزراء المعنيين.

رابعا : لجنة التربية والاعلام والثقافة :

اتخذت هذه اللجنة توصيات عديدة في المجالات الثلاثة.

في مجال التربية والتعليم العالي والبحث العلمي :

بالاضافة إلى التعاون والتنسيق،
أهم التوصيات :
- العمل على توحيد مناهج التعليم الأساسي في نطاق رؤية تربوية شاملة لمدرسة مغاربية موحدة، ووضع الخطط الهادفة إلى توحيد المنظومة التربوية.
- وضع خطة مشتركة لتعليم اللغة العربية والثقافة الاسلامية لأبناء الجالية في المهجر.
- توسيع مجال تبادل الطلبة.
- تأسيس مجلس وزراء التربية، والمكتب المغاربي للتربية.
- تطوير جهود البحث اللغوي الرامية إلى تطوير تدريس اللغة العربية.

- وضع خطة متناسقة في مجال تدريس اللغات الأجنبية .
- إنشاء هيئة مغاربية للبحث العلمي .
- إنشاء مركز لأبحاث الدراسات التاريخية .
- إنشاء جامعة مغاربيـــة .

في مجال الشؤون الثقافيـــة :

- التوصية بإنشاء مجلس مغاربي أعلى للثقافة من وزراء الثقافة .
- إنشاء هيئة عليا مغاربية للآثار والتـــراث .
- العمل على إنشاء مركز مغاربي لصيانة وتوظيف التراث المعماري .
- إنشاء دار مغاربية للنشر والتوزيـــع .
- فتح مراكز ثقافية مغاربية مشتركة في الخارج .
- إنشاء صناعات مغاربية مشتركة في بعض فروع الثقافة والفنون .

في مجال الشبيبة والرياضـــة :

- إنشاء صندوق مغاربي لتمويل وتنمية الأنشطة الشبابية والرياضية .
- إنشاء اتحاد مغاربي لبيوت الشباب .
- إحداث كؤوس وبطولات مغاربية في مختلف الرياضـــات .

في ميـــدان الاعلام والاتصـــال :

- انشاء مجلس مغاربي للاعلام من الوزراء المعنييـــن .
- احياء تجربـــة «المغرب فيزيـــون» .
- العمل على تحقيق انتاج تلفزي وإذاعي وسينمائي مشترك للبرامج والتمثيليات الـــخ . . .
- دراسة جدوى انشاء شركة للانتاج السمعي البصري المشترك .
- انشاء مؤسسات اعلامية مغاربية مركزية في مختلف الميادييـــن .
- انشاء اتحاد للاعلاميين المغاربـــة .

خامسا

لجنـــة التنظيم والهياكـــل :

وتـدارست اللجنـة السياسية المغـاربية ما توصلت إليه اللجنـة الفرعية الخامسة المكلفة بالتنظيم والهيكلة من توصيات ، وصادقت علـــى :

1) - إنشاء مجلس قادة رؤساء الدول الأعضـــاء .
2) - إنشاء مجلس شورى يتكون من مائة عضو، لكل دولة عشرون عضوا حدد اختصاصه فيما يلي :

أ) - مناقشة المسائل السياسية العامة التي تهم المجموعة وتقديم توصيات بشأنها الى الرئاســة .

ب) ـ مناقشة مشروع الميزانية وتقديم توصيات بشأنهـــا .

ج) ـ بحث المسائل التي يرى مجلس الرؤساء عرضها عليـه .

د) ـ ولمجلس الشـورى طلب أية بيانـات أو معلومـات أو احاطة من (الأمانة العامة) حول سير المجموعة ومناقشتها واصدار توصيات بشأنهـا .

هـ) ـ العمل على التنسيق بين التشريعات في دول المجموعة قصد توحيدها .

و) ـ كما أضيف الى مجلس الشوري مراجعة الحساب الختامي وتقديم توصيات بشأنه لمجلس الرؤســاء .

3) ـ إنشاء هيئة قضائية حددت اختصاصاتها في نقاط ثلاث :

استشـــاري .

تحكيمي فيما يطرأ بين الأقطار من نزاع إذا أحالته الرئاسة أو اتفق الأطراف على إحالته .

قضـائي وهو الخاص بالمنازعات بين الأطراف في شأن تفسير أو تنفيذ الاتفاق، أو ملاحقه، أو الاتفاقيات المكملة له أو قرارات الرئاسة .

وبقيت نقطتان بشأن هيكلة التنظيم لم تتطابق بشأنهما الأفكار تطابقا كامـلا ، .

الأولـــى : تتعلق بتسمية التنظيم، هل يسمى «اتحاداً» أم يسمى «مجموعـة» .

والثانيـــة : حول بعض أجهزة التنظيم، حيث يذهب رأي إلى إحداث :

ا) ـ أمانة عامة مرتبطة بمجلس القادة .

ب) ـ لجنة تنفيذية عليـــا .

ج) ـ مجالس وزارية قطاعية تجتمع حسب الاختصاصات .

في حين يذهب الرأي الآخر إلى إحداث :

ا) ـ مجلس وزراء الخارجيـــة .

ب) ـ الاحتفاظ باللجنة المغاربية الحالية باعتبارها المسؤولة على الاشراف والتنفيذ والمتابعة، وهي التي ستشكل لجانا قطاعية متخصصة وأمانة إدارية تابعة لهـا .

وتم الاتفاق على عرض وجهات النظر هذه على أنظار القمة المغاربية للبت فيهـــا .